مخاطر عمل مراسلي الفضائيات الدولية في الدول الهشة: دراسة لحالة العراق

The risks of international satellite correspondents working in fragile states

" Iraq as a sample "

الباحث

الدكتور فارس حسن المهداوي

الملخص.

يعتبر عمل المراسل الصحفي الميداني من أدق الأعمال الصحفية وأخطرها خلال الحروب والكوارث والصراعات الأهلية وفي الدول غير المستقرة أمنياً، واعتمدت المؤسسات الإعلامية منذ نشأة الصحافة الورقية فالمسموعة ثم التلفزيونية والفضائية، على مهارات مراسليها في نقل الأحداث بدقة وواقعية من خلال إدارة الحوارات ونقل الصورة من زواياها المعبرة وبشكل مهني من عين الحدث إلى الجمهور حتى باتت رسائل مراسليها سمة تفوّق ومصدر معلومات موثوقة لكل مهتم بموضوعة رسائلهم.

العراق الذي تم إحتلاله عام 2003م من قِبل الولايات المتحدة والمملكة المتحدة ، دخل في أجواء مشحونة من الإضطراب السياسي والأمني دفعت به إلى واجهة الأخبار بشكل كبير ، وبسبب تراكم المشكلات والأحداث الأمنية والعسكرية والطائفية منذ عام 2003م وحتى اليوم ؛ فقد عانى المراسلون الميدانيون فيه من عمليات القتل والإختطاف والتهديد بشكل مستمر بسبب تغطيتهم لهذه الأحداث بسب ما يرضي أو يغضب هذا الطرف أو ذاك من عديد الأطراف المتنفذة في العراق، بما أثرَ على جودة التقارير المرسلة من قبل بعض المراسلين ودفع الكثير منهم إلى التحفظ في إختيار مفردات رسائلهم أو تجاهل بعض الحقائق الجوهرية في أحداث جرت وتجري هناك ترتبط بموازين القوى المتنفذة وكذلك بملفات الفساد المستشري في هذا البلد . وقد إختار الباحث الفترة الممتدة بين الأول من تشرين الأول 2019م حتى الأول من كانون الأول 2020م كعينة زمانية بسبب التظاهرات التي أجتاحت العاصمة العراقية ومحافظات جنوب العراق والتي نجحت في شد إنتباه العالم من جديد لحقيقة الأوضاع الداخلية العراقية. وقد كانت من نتائج البحث توافق أكثر المبحوثين على تراجع مستمر في موضوعية التقارير الصحفية التي أرسلها

مراسلو الفضائيات الدولية العاملون في العراق نتيجة عمليات القتل أو الإختطاف والتهديد التي يتعرضون لها من جهات عدة هناك وقصور الحماية الحكومية لهم ولمقراتهم.

Summary.

The field reporter's work is considered one of the most accurate and dangerous press works during wars, disasters and civil conflicts, and in countries that are not stable in security. Media institutions, since the establishment of the paper press, have heard, then television and space, have relied on the skills of their reporters in reporting events accurately and realistically through managing dialogues and transferring the image from its expressive angles. Professionally, from the point of view of the event to the public, the messages of its correspondents became a feature of excellence and a reliable source of information for everyone interested in the subject of their messages.

Iraq, which was occupied in 2003 by the United States and the United Kingdom, has entered into a charged atmosphere of political and security turmoil that has pushed it to the forefront of news greatly, and due to the accumulation of security, military and sectarian problems and events since 2003 CE until today; Its field correspondents have suffered from killings, kidnappings and threats continuously because of their coverage of these events because of the satisfaction or anger of this or that party from many influential parties in Iraq, affecting the quality of the reports sent by some reporters and pushing many of them to reservations in selecting vocabulary Their messages or ignore some fundamental facts in the events that took place and are taking place there are linked to the balances of the powerful powers as well as the files of corruption rampant in this country. The researcher chose the period between October 1, 2019 to December 1, 2020 as a temporal sample due to the demonstrations that swept the Iraqi capital and the governorates of southern Iraq, which succeeded in drawing the world's attention again to the reality of the Iraqi internal situation. One of the results of the research was the agreement of most of the respondents to a continuous retreat in the objectivity of the press reports sent by international satellite correspondents working in Iraq as a result of the killings, kidnappings and threats they face from several sides there, and insufficient government protection for them and their headquarters.

الكلمات المفتاحية:

الدول الهشة – الفضائيات الدولية – مراسل الفضائيات الميداني – مخاطر العمل في العراق

key words:

Fragile Countrie - International Satellite TV- Field Reporter - The dangers of working in Iraq

تمهيد.

لقد تطور دور المراسل الميداني بشكل سريع وكبير مع إنتشار الفضائيات في كل أنحاء العالم ، ومع تحول هذا العالم إلى "قرية صغيرة" تماماً كما تنبأ البروفيسور الكندي مارشال ماكلوهن في عام 1959, في كتابه " The Gutenberg Galaxy " الصادر عام 1962 ، تنامت حاجة ألمؤسسات الإعلامية الكبرى لمراسلين متميزين بصفاتهم الشخصية وبمؤهلاتهم المهنية التي تمكنهم من أداء مهامهم الصحفية بحرفية كبيرة تجمع بين رسائل الواقع الذي ينقله من ميدان تواجده بحرفية وموضوعية ، وبين الجسور التي توصله إلى مراكز القوة والنفوذ في الدول والمواقع التي يعمل بها تسهيلاً للوصول إلى مصادر المعلومات والحصول عليها .

وبسبب ما تمثله الأخبار والتقارير الصحفية التي يرسلها المراسلون في الفضائيات الدولية من قيمة إخبارية مؤثرة في الرأي العام الدولي وعلى صنّاع القرار في العالم؛ أصبح بعض المراسلين الدوليين أهدافاً لمسلحين مجهولين أو مليشيات منفلتة أو جماعات إرهابية أو حتى من أجهزة السلطات الحاكمة. والعراق الذي تم إحتلاله بالكامل من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا عام 2003م ، دخل عالماً من الإنفلات الأمني وإنتشار الجريمة المنظمة وإنسياح المنظمات الإرهابية والفساد وغياب دور السلطة المركزية في ضبط الحدود ومنع الدول الأخرى من التدخل في الشؤون العراقية ، وهي كلها من مغريات العمل الصحفي المتميز وبخاصة للفضائيات الكبرى لنقل ما يجري في هذا البلد من أحداث جسيمة في أخطارها وغريبة في تصنيفها مما عنى زيادة عدد ونوعية المراسليين الميدانيين لها هناك وإن كان ، ومازال ، ثمن ذلك ، مقتل وإختطاف وملاحقة الكثير من الصحفيين مع إلغاء تراخيص عمل أو التغاضي عن إعتداءات جسيمة على مكاتب بعض الفضائيات الدولية ، مما جعل العراق واحداً من أسوأ البلدان الهشة في تأمين عمل الصحفيين بشكل مهني وموضوعي حسب التصنيف الدولي الذي وضع العراق في العام 2019 بالمرتبة 156 ، ثم 162 في العام 2020 لمؤشر حرية الصحافة حول العالم والمتكونة من 180 بلداً والتي أصدرتها منظمة "مراسلون بلا حدود" .

المبحث الأول: الإطار المنهجي.

إشكالية البحث:

يمكن تعريف مشكلة البحث بأنها عبارة عن جملة اخبارية استفهامية تستفسر العلاقة بين متغيرين او أكثر وجواب هذه التساؤل هو الهدف من اجراء هذا البحث. وتحديد مشكلة البحث يعتبر الخطوة الجوهرية في البحث العلمي، والتي يسعى الباحث إلى دراستها، والتعرف على مدلولاتها وأبعادها بصورة دقيقة، كذلك تحديد الأحداث التي تظهر فيها المشكلة، سواء كانت تحديات أو صعوبات في المعلومات الموجودة، أو وجود تناقض واختلاف بينهما، ولابد من وجود تفسيرات علمية يذكرها الباحث لدراسة مشكلة البحث، وذلك لكي تتم إعادة الدراسة لها، مما ينتج عنها إضافة علمية جديدة في مجال موضوع البحث. (1)

تتمحور إشكالية الدراسة حول:

– المخاطر التي تيعرض لها المراسلون الاجانب في تغطية الاخبار في الدول الموصوفة بالهشة وطبيعة هذه المخاطر؟

أهمية البحث:

تتجلى أهمية الموضوع في كون عمل المراسل الصحفي الميداني للفضائيات الإخبارية الدولية يمثل حجر الأساس في نقل الأخبار التي تعمل وسيلته الإعلامية لتكون صاحبة السبق الأول فيها أو في تقديمها بزوايا وتفاصيل أفضل من بقية الفضائيات. ولإن أخبار المراسلين من الدول الهشة ومناطق الصراعات أو الفساد الحكومي والفلتان الأمني تعتبر مصدراً مهماً في تشكيل الرأي العام سلباً أو إيجاباً تجاه ما يجري في البلد الذي يعملون فيه؛ فإن مهمة المراسلين تزداد صعوبة في الدول الهشة، حيث يفقدون الغطاء الحكومي اللازم لحمايتهم لا بل يتحولون بسبب خبر أو تقرير ما إلى هدف لأجهزة هذه الحكومات وكذلك مكاتب عملهم.

وضمن الأوضاع الأمنية في العراق ، ولكونه ، ومنذ عام 2005م وحتى الآن يصنف ضمن مجموعة الدول الأكثر هشاشة في العالم ، فإن عمل وأداء المراسلين الدوليين بات على المحك ، فقد قُتل الكثير منهم وهدد معظمهم كما أختطف آخرون ، بما جعل من أداء المراسل كالذي يمشي وسط حقل مليء بالألغام ؛ مما يعني المزيد من الحذر في أختيار المفردات والشخوص وزوايا إلتقاط الصور بل حتى نوعية المواضيع الخبرية التي يتناولونها ، حتى لا تصنف أخبارهم أو تقاريرهم وكأنها مصوبة ضد فصيل دون آخر أو أنها بتوجيه من دول المؤسسة الإعلامية التي يعمل فيها لإثارة البلابل والفوضى في العراق.

وبحسب مؤهلات وكفاءة المراسلين وخبراتهم وكذلك تحصيلهم الدراسي وأوضاعهم الإجتماعية فإن درجة الموضوعية في نقل الأخبار تختلف بين مراسل وآخر وبنطاق محدود وإستثنائي، وهو ماجعل ترتيب اخبار العراق في الفضائيات الدولية يتراجع إلى حدود لا تتطابق وواقع الحال الذي يراه المراسلون ويعرفونه جيداً هناك.

منهجية البحث:

أعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي الذي يعرف بإنه " الخطوات العلمية المنظمة التي توصف المشكلة أو الظاهرة، ومن ثم تحليلها بطريقة علمية واستخلاص النتائج." ويعرفه آخرون على أنه: "محاولة التوصل للمعارف التفصيلية لجوانب المشكلة أو الظاهرة الموجودة على أرض الواقع، لمعالجتها في المستقبل". (2)

ولتحقيق هدف البحث وتحليل الواقع الإعلامي من خلال الإعتماد على ملاحظة وتحليل النتائج المترتبة على حدوث المتغيرات المختلفة في مجتمع البحث والتي قد يكون منشأها أسباب داخلية أو خارجية أو كليهما معاً كالحروب أو الفتن الداخلية والأهلية ، فقد صمم الباحث اسمتارة استبانة تضمنت خمسة عشرة سؤالاً خصصت للتعرف عى خصائص المراسلين العاملين في عينة قصدية من الفضائيات الدولية العاملة في العراق ، وكذلك لبيان حجم ونوع المخاطر التي يتعرضون لها وطريقة تأثيرها على المهنية في بناء التقارير الإخبارية ومعايير إختيار الأخبار وطريقة صياغتها وتفاصيلها ومعضلات الحصول عليها بشفافية . كما إستعان بالتقارير الدولية للمنظمات والمؤسسات الدولية والمحلية التي وصفت حالة المراسلين الدوليين ومكاتبهم وسقف الحرية الممنوحة لهم وحقهم في الحصول على المعلومات، وكذلك حجم وأعداد الخسائر التي قدمها الصحفيون بشكل عام ومراسلو الفضائيات الدولية بشكل خاص.

مجالات البحث المكانية والزمانية.

المجال المكاني للبحث هو، مراسلو القنوات الفضائية الدولية العاملة في العراق.

المجال الزماني، من تاريخ توزيع إستمارة الأستبيان على المبحوثين وجمع بياناتها، وهي الفترة الممتدة من 10/ 2020/04 – 2020/06/10

عينة البحث:

تعرّف عينة المجتمع بإنها "الجزء الذي يمثل مجتمع الأصل أو تعتبر النموذج الذي يجري عليه الباحث مجمل عمله "(3)

يعتمد حجم العينة على طبيعة المجتمع ومتطلبات الدراسة وأهدافها التي يحددها الباحث. ولمعرفة الباحث بحكم طبيعة خبراته المهنية، بطبيعة عمل المراسلين في الفضائيات الدولية، وحجم الضغوط النفسية والجسدية، التي يتعرضون لها خلال عملهم في العراق، ولتشابه الظروف المحيطة بكل الفضائيات الدولية العاملة هناك تقريباً، فقد أختار الباحث بطريقة قصدية عينة البحث لتمثل وحدات المجتمع، فكانت العينة مراسلو 14 مراسلاً للفضائيات الدولية العاملة في العراق وكما ورد في الجدول رقم (1):

جدول رقم (1) يبين أسماء الفضائيات المشمولة في البحث

التسلسل	إسم الفضائية الدولية
1	قناة الحرة الأميركية – العراق
2	قناة France24 الفرنسية العربي
3	القناة الأوروبية – العربي
4	قناة DW الألمانية – العربي
5	قناة CNN الأميركية العربي
6	قناة التلفزيون العربي
7	قناة العربية الحدث
8	قناة اليوم روسيا RT العربي
9	قناة العالم الإيرانية العربي
10	قناة TRT التركية العربي
11	قناة الجزيرة القطرية
12	قناة سكاي نيوز البريطانية العربي
13	قناة دبي الفضائية
14	قناة الميادين اللبنانية

إختبار الصدق والثبات.

أ ـ الصدق الظاهري. إعتمد الباحث في قياس صدق إستمارة الأستبيان لمعرفة ما إذا كانت الأسئلة منسقة ومتازنة مع موضوع البحث وفروضه ، وقد تحقق صدق الإستبانة الظاهري بعد عرضه على مجموعة من الخبراء المحكمين ، وكانت نسبة الأتفاق على فقرات المقياس 96% وهي نسبة مثالية .

ب ـ الثبات. وهو الأتساق في نتائج المقياس ، فيعطي ذات النتائج عند تطبيقه مرتين وبزمنين مختلفين على ذات العينة ، وقد تم إجراء الثبات بطريقة الإختبار وإعادة الإختبار (Test Retest -) حيث قام الباحث بإعادة إرسال إستمارات الأستبيان بذات الأسئلة لنفس العينة المبحوثة بعد 15 يوماً ، وتمت مقارنة الأجوبة في الإستمارات السابقة واللاحقة للوصول إلى ثبات النتائج فبلغت قيمة معامل الأرتباط في 0.928 بما يدل إلى قوة الأرتباط بين أجوبة المبحوثين في الإستمارتين . كما بلغت القيمة التائية المحسوبة لقيمة معامل الأرتباط 0.80% وهي قيمة ذات دالة عالية ايضاً.

المبحث الثاني: الإطار النظري.

الدولة الهشة:

الدولة الهشة، وهو مفهوم تحليلي؛ بمعنى دولة أشبه بالدولة الفاشلة، الضعيفة، أو المنهارة، إكتسب أهمية من منتصف عقد التسعينيات من القرن العشرين مع إنهيار الحكومة الصومالية عام 1995م، وحاز المفهوم زخماً إضافياً بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر/أيلول 2001م الإرهابية في الولايات المتحدة، ظهر في أعقاب إنتهاء الحرب الباردة أوائل التسعينات من القرن الماضي، وتم إطلاق مصطلح الدولة الفاشلة في البداية ثم تم إستبداله بمصطلح الدولة الهشة. والدولة الهشة أو الفاشلة هي الدولة التي تعاني من أزمات داخلية سياسية وامنية وإقتصادية وإجتماعية وينخرها الفساد المالي والإداري، ولا تستطيع القيام بوظائفها الأساسية، وخاصة تحقيق الأمن والخدمات الأساسية للمواطنين ولا تمتلك حق إحتكار القوة المشروع، وتفقد جزءا من أراضيها لصالح تنظيمات مسلحة أو حركات تمرد، وتعاني من تدخلات إقليمية ودولية مباشرة وغير مباشرة، وتفتقد الى الشرعية داخليا وخارجيا.

ووضعت مؤسسة (صندوق السلام) الامريكية بالتعاون مع مجلة السياسة الخارجية الأمريكية، المعايير والمؤشرات يتم على أساسها تصنيف درجة فشل الدولة، ويتضمن المؤشر أربعة مجموعات اجتماعية، واقتصادية، وسياسية، وأمنية وعسكرية، إذ تُّعد قدرة الدولة على القيام بوظائفها الأساسية في المجالات الأربعة سابقة الذكر العامل الأساس لنجاحها أو فشلها. وتصدر المؤسسة تقريرا سنويا حول أوضاع دول العالم من حيث درجة الفشل والهشاشة، وتصدرت العديد من الدول العربية قائمة الدول الهشة أو الفاشلة (الصومال، والسودان، وسوريا، والعراق، واليمن، وليبيا)، خاصة بعد إندلاع أحداث الربيع العربي منذ أواخر العام (2010) (4)

يرتكز ذلك المفهوم على أساس اعتقاد الكثير من الساسة والأكاديميين على حد سواء، أن العوامل التي يمكن أن تؤدي إلى الصراع كامنة في داخل الدولة وليس بينها وبين غيرها من الدول , و تبعًا لهذا المنطق؛ فإن الدول الهشة في حاجة إلى التنمية، لكي تتمكن من توفير الأمن والخدمات الأساسية لمواطنيها؛ مما يجعلها أقل عرضة للانهيار، وأكثر إتزانًا ومرونًا في تعاملها مع الصدمات الداخلية والخارجية.

وتتميز الدولة الفاشلة بعدد من الخصائص منها:

1- إخفاقها بالقيام بوظائفها الأساسية بشكل جزئي أو كلي خاصة توفير الأمن وتقديم الخدمات الأساسية للمواطنين.
2- فقدانها السيطرة الفعلية على جزء من أراضيها وعجزها عن تأمين حدودها.
3- إفتقادها احتكار الاستخدام المشروع للقوة.
4- إستبداد وفساد النظام السياسي وتراجع شرعيته داخليا وخارجيا.
5- إنعدام تداول السلطة، وتفشّي الفساد الإداري في أجهزتها ومؤسّساتها مع وجود صراع بين النخب الحاكمة.
6- غياب النظم القانونية أو ضعفها وأعتبار الدولة نفسها فوق القانون.
7- فقدان الثقة بالدولة ومؤسّساتها مع تراجع وظيفة الدولة لجهة تقديم الخدمات العامة.
8- إساءة استخدام السلطة وزيادة التدخل الخارجي في شؤون الدولة الداخلية.
9- وجود تحديات داخلية حادّة تهدّد بقاء الدولة ذاتها أو نظامها السياسي، تفضي إلى حالة من العنف السياسي أو الصراع المسلح لا تتمكن الحكومة من احتوائه.
10- إستخدام مؤسسات الدولة الأمنية والعسكرية في قمع المواطنين وإرهابهم.

11-إنهيار النظام الصحي والتعليمي. (5)

ووضعت معايير ومؤشرات تصنيف الدول حسب درجة فشلها، مؤسسات دولية مثل مؤسسة ، صندوق السلام الأميركية (Fund For Peace) التي تقوم بإصدار تقرير سنوي بالتعاون مع ، مجلة السياسة الخارجية الأميركية (American Foreign Policy) ، ويرتب هذا التقرير الدول حسب درجة فشلها وفقاً للمؤشرات المذكورة آنفاً ، وفق آلية علمية تستخدم برامج معقدة ومتطورة تقوم بمسح عشرات الآلاف من المصادر الإخبارية لجمع المعلومات وتحليلها، ومن ثم تأطيرها ضمن (12) مؤشراً فرعياً، وهي: المؤشرات الاجتماعية(الضغوط السكانية، واللاجئون ونازحو الداخل، المظالم الجماعية، الهجرة الخارجية وهجرة الأدمغة)، المؤشرات السياسية والعسكرية (شرعية السلطة، الخدمات العامة، حقوق الانسان وحكم القانون، الأجهزة الأمنية، تصدع النخب، التدخل الخارجي)،المؤشرات الاقتصادية(التنمية الاقتصادية غير المتوازنة، الفقر والتدهور الإقتصادي)، وتتراوح قيمة كل من هذه المؤشرات بين (0-10)، وكلما حازت الدولة علامات أعلى تصدرت قائمة تصنيف الدول الفاشلة التي تضم قائمة الدول ذات السيادة في الأمم المتحدة فقط .

وعرف المجلس الأوروبي (European Ouncil) الدولة الهشة ، بأنها ، الهياكل الضعيفة أو الفاشلة، والحالات التي يكون قد انهار فيها العقد الاجتماعي بسبب عدم قدرة أو رغبة الدولة في التعامل مع وظائفها الأساسية والوفاء بالتازاماتها ومسؤولياتها تجاه تعزيز سيادة القانون، وحماية حقوق الإنسان، والحريات الأساسية ، وتوفير الأمن والأمان لسكانها ، والحد من الفقر، وتقديم الخدمات والإدارة الشفافة والعدالة للموارد ، وإتاحة فرصة الوصول إلى السلطة . وحين تفقد السلطة كل تلك القيم التي تشكل خيوطاً مترابطة مع المجتمع بكل قواه وتنوعاته فأنها تذهب باتجاه التفكك والفشل أو القهر والعبودية. (6)

وتبعاً لما تقدم فإن العراق الذي تعاني فيه الدولة من الضعف نتيجة هيمنة الأحزاب الطائفية والقومية وسيطرة الجماعات المسلحة غير المنضبطة، إضافة إلى تأثيرات الدول الخارجية الأقليمية منها والعالمية خلقت كلها أجواءً من التخلف والفساد والمحاصصة بما وضع هذا البلد على قمة الدول الهشة، وبالتالي كان للإعلام فيها دور بالغ الصعوبة بسبب فقدان الأمان وغياب حرية التعبير وإنتشار الجماعات المسلحة التي لا تخضع لسلطة القانون وتساهم بشكل رئيس في إسقاط سيادة الدولة وهيبتها وتقوض شرعيتها. وزاد من الأمر صعوبة وتعقيداً ما حصل في عام

2014م تحديداً وما بعدها؛ حيث سيطر تنظيم (داعش) الإرهابي على ثلاث محافظات مما زاد من هشاشة النظام السياسي والأمني في العراق وطغى توصيف (الإرهاب) على كل الإعتبارات الأخرى بما جعل من سقف الحريات العامة وحرية الإعلام يتدنى لإدنى مستوياته وبات موضوع نقل الأخبار وتصوير الأحداث والوقائع يقع بين فكي كماشة التنظيم الإرهابي من جهة وأجهزة الدولة الأمنية المرتبكة من جهة أخرى.

وبملاحظة الجدول رقم (2) حيث يظهر العراق فيها بين الدول الأكثر هشاشة منذ عام 2014م حتى العام 2018م طبعاً هو موجود في قوائم الدول الفاشلة أو الغير مستقرة قبل هذا التاريخ وبعده أيضاً، ودلالات ذلك مردها إلى الأحتلال الأميركي البريطاني للعراق والنظام السياسي الجديد الذي أريد له أن ينشأ هشاً بدءا من تشكيل مجلس الحكم على أسس طائفية وعرقية غريبة على الواقع الإجتماعي والسياسي العراقي وإنتهاءً بتكريس الأحزاب ذات الطابع الديني أو القومي أيدلوجيات العمل السياسي لها على إعتبار أن هذه المحاصصة هي إستحقاق دائم لا مجال لتغييره إلى أيدلوجية وطنية بحتة ، وخلال 17 عاماً باتت كل مؤسسات الدولة وقواه الأمنية مرهونة بمنطق المحاصصة ثم باتت هذه التوصيفات جزءاً فاعلاً من الواقع الإجتماعي للجمهور وعناوين دالة للإعلاميين حين بناء قصصهم الخبرية أو تحقيقاتهم الصحفية .

جدول رقم (2) يبين ترتيب العراق بين الدول الأكثر هشاشة منذ عام 2014م – 2018م

تسلسل	السنة 2014	رصيد الدولة	السنة 2015	رصيد الدولة	السنة 2016	رصيد الدولة	السنة 2017	رصيد الدولة	السنة 2018	رصيد الدولة
1	جنوب السودان	112.9	جنوب السودان	114.5	الصومال	114	جنوب السودان	113.9	جنوب السودان	113.4
2	الصومال	112.6	الصومال	114	جنوب السودان	113.8	الصومال	113.4	الصومال	113.2
3	جمهورية أفريقيا الوسطى	110.6	جمهورية أفريقيا الوسطى	111.9	جمهورية أفريقيا الوسطى	112.1	جمهورية أفريقيا الوسطى	112.6	اليمن	112.7
4	الكونغو	110.2	السودان	110.8	السودان	111.5	اليمن	111.1	سوريا	111.4
5	السودان	110.1	الكونغو	109.7	اليمن	111.5	السودان	110.6	جمهورية أفريقيا الوسطى	111.1
6	تشاد	108.7	تشاد	108.4	سوريا	110.8	سوريا	110.6	الكونغو	110.7
7	افغانستان	106.5	اليمن	108.2	تشاد	110.1	الكونغو	110	السودان	108.7
8	اليمن	105.4	أفغانستان	107.9	الكونغو	110	تشاد	109.4	تشاد	108.3
9	هاييتي	104.3	سوريا	107.8	أفغانستان	107.9	أفغانستان	107.3	أفغانستان	106.6

10	باكستان	103	غينيا	104.9	هاييتي	105.1	**العراق**	105.4	زيمبابوي	102.3
11	زيمبابوي	102.8	هاييتي	104.5	**العراق**	104.7	هاييتي	105.3	**العراق**	102.2
12	غينيا	102.7	**العراق**	104.4	غينيا	103.8	غينيا	102.4	هاييتي	102
13	**العراق**	102.2	باكستان	103	نيجيريا	103.5	نيجيريا	101.6	غينيا	101.6
14	ساحل العاج	101.7	نيجيريا	102.5	باكستانن	101.7	زيمبابوي	101.6	نيجيريا	99.9
15	سوريا	101.6	ساحل العاج	100.1	بوروندي	100.7	أثيوبيا	101.1	أثيوبيا	99.6

for peace org.www.fund

لقد تعقدت مهمة الإعلاميين في العراق عاماً بعد آخر خاصة بعد ظهور العمليات الإرهابية في العراق بشكل جلي في عام 2014م وما بعدها، لكن التعامل مع الفضائيات الدولية أخذ أنماطاً من التغيير لإعتبارات سياسية محلية وإقليمية ترتبط بمرجعيات هذه الفضائيات وعقدة الشكوك بإزدواجية عمل المراسلين العاملين لصالحها بين الحصول على الخبر الصحفي وبين الحصول على معلومات إستخبارية لصالح هذه الدول.

ومع عدم وجود تشريعات قانونية خاصة بحق الحصول على المعلومة وحرية نشرها زادت القيود المفروضة على المراسليين الدوليين في التماس مع مصادر المعلومات، ونتيجة الخلافات القائمة بين القوى السياسية المتحكمة بالسلطة فإن الفضاء المعلوماتي بقي قائماً على سياسة إخفاء الحقائق وإبراز الهوامش مما أفضى في النهاية إلى تقديم أخبار مجزأة تؤمن على حياة محرريها وتضمن سلامة مكاتبهم في العراق. كما أن الحكومة العراقية وفي سلوك يتنافى مع دستور العراق في مادته الـ 38 والتي تكفل حرية الإعلام والصحافة والتعبير ، قررت في عام 2017 إلغاء محكمة النشر والإعلام التي كانت تنظر في كل القضايا الخاصة بالإعلاميين ، وتحويل الدعاوى المقامة ضد الإعلاميين والمراسلين إلى دعاوى عادية وبات المراسل يواجه ضغوط عديدة ؛ فبالإضافة إلى مخاطر التغطيات الإخبارية التي يقوم بها في مناطق تصنف على أنها منفلتة أمنياً ، برزت أمامه مخاوف توجيه دعاوى عادية ضده تُنظر في محاكم غير متخصصة بالعمل الصحفي ، إضافة إلى ما يتبع أي خبر أو تقرير يبثه عن موضوعة فساد أو إعتداء على مواطنين متظاهرين أو قضايا التهجير القسري أو تتبعه لقضايا المغيبين قسرياً ، وغيرها ، من تهديدات مصدرها (عشيرة) المسؤول التشريعي الحزبي أو التنفيذي ، يدفع المراسل الصحفي عن طريق مؤسسته مبالغ كبيرة للتخلي عن تهديدها بقتله ومهاجمة مكتب الفضائية التي يعمل بها أو منزله .

إن وجود الكثير من الفضائيات التلفزيونية المحلية والتي تتبع أغلبها إلى الأحزاب والشخصيات السياسية المتنفذة في إدارة الملفات في العراق أدى إلى حصر تقديم المعلومة وتفاصيلها ، كلٌ إلى القناة التي تخصه ، فيما أنحسرت المعلومات المقدمة إلى المراسل الدولي لسببين أولهما أن الشعور العام لدى المسؤولين في العراق أن الفضائيات الدولية لا تُقدم كل التفاصيل التي يدلي بها هذا المسؤول أو ذاك بل تنتقي منها ما يتناسب وسياساتها ، ثم لإعتبارات داخلية تخص البيت السياسي العراقي الذي يعتبر الحديث على طلاقته مع قنوات عراقية لا يؤثر على سير العملية السياسية ، بل هو إمتداد لمناوشات الكتل السياسية داخل قبة البرلمان العراقي ، بينما أي تصريحات لمراسلي القنوات الدولية يُعتبر تسريباً مقصوداً لمعلومات يفترض أن لا يطلع عليها الرأي العام الدولي عِبر مؤسساته الإعلامية .

يشار أيضاً إلى تغوّل الفصائل العراقية المسلحة خصوصاً خلال وبعد الحرب على تنظيم (داعش) الإرهابي ، ومع إنتهاء هذه الحرب أصبحت الفصائل المسلحة قوة متحكمة في المشهد الأمني العراقي بشكل بارز ، ثم باتت أحد مصادر التهديد الرئيسة للمراسلين الدوليين من خلال سيطرتها على حركة الشارع العراقي ، كلٌ فصيل بحسب تبعيته للأحزاب السياسية أو لذاتها ، ليس فقط لإسباب تتعلق بطبيعة الأخبار أو التقارير السياسية التي بثونها ، بل من خلال إدراج محتويات تلك التقارير ضمن ما يمس " الطائفة" أو الرموز العقائدية ؛ كما حدث في حادثة الهجوم على مقر، قناة mbc العراق ، في بغداد بتاريخ 2020/05/18 على أثر حلقة من برنامج وثائقي وصف فيه رئيس هيئة الحشد الشعبي السابق، أبو مهدي المهندي، بـ"الإرهابي"، وأبرز دوره في التخطيط لتفجير استهدف السفارة العراقية في بيروت، عام 1981 .

إن فشل الحكومات العراقية المتعاقبة منذ إحتلال العراق وإسقاط النظام ومؤسسات الدولة فيه عام 2003م مرده بشكل دقيق إلى العملية السياسية الجديدة في العراق التي شُكلت على أسس طائفية ومحاصصة إثنية وعرقية أُريد لها أن لا تكون على مستوى الأحزاب والكتل المنضوية فيها ، وإنما أيضاً لتسري كُرهاً ، ورغبةً ، إلى عموم أبناء الشعب بشكل أيدلوجي وتربوي وبإغراءات المال والنفوذ والسلاح ، وهي ما تراهن القوى المتحكمة بالمشهد العراقي إلى جعلها واقعاً ملموساً في العراق ، بما يستدعي ترويض الإعلاميين وبخاصة المراسلين الدوليين من اجل التعامل من خلاله .

جدول رقم (3) يبين مؤشر الدول العربية الهشة عام 2019م

الدولة	المؤشر	الترتيب عربياً	الترتيب عالمياً	درجة التحذير
اليمن	113.5	1	1	قصوى
الصومال	112.3	2	2	قصوى
سوريا	111.5	3	4	قصوى
السودان	108	4	8	قصوى
العراق	99.1	5	13	قصوى
ليبيا	92.2	6	28	قصوى
موريتانيا	90.1	7	31	قصوى
مصر	88.4	8	34	قصوى
جيبوتي	85.1	9	43	قصوى
لبنان	85	10	44	قصوى
الأردن	75.9	11	69	متوسطة
المغرب	73	12	78	متوسطة
السعودية	70.4	13	93	متوسطة
تونس	70.1	14	95	متوسطة
البحرين	63.8	15	113	متوسطة
الكويت	53.2	16	130	متدنية
عُمان	50	17	133	متدنية
قطر	45.4	18	141	متدنية
الإمارات	40.1	19	149	متدنية

Fragile states index 2019

الفضائيات الدولية:

هي أحدُ أشكال المنصات الإعلاميّة التي ظهرتْ خلال الفترة الأخيرةِ من القرن الماضي، والهدفُ منها تقديمُ محتوى ذي طبيعة إعلاميّة متنوّعة، ويُعرف هذا المصطلح أيضاً باسم المحطات التلفزيونيّة، ولقد سُمّيت بهذا الاسم؛ لأنّها ترتبط بشكل مباشر مع الأقمار الفضائية، ومنها تصلُ إلى مختلف أجزاء العالم وفقَ منطقة البثّ الذي يغطّيه القمرُ الصناعيّ الفضائيّ. تعملُ هذه القنوات من المختصين وذوي الحبرة في هذا المجال، مِن مخرجين، ومصوّرين، وفنيّي صوت، وصحفيّين، وإعلاميّين، ومنتجين، ومنسقين، وتتصفُ هذه القنوات بسمةِ الشموليّة، أي

تقديم محتوى إعلاميّ بجوانبه المختلفة التي يمكن من خلالها جذبُ أكبر عدد من المشاهدين، أو تتسم بصفة التخصيص، أي تناول جانب واحد من قطاعات الإعلام، مثل: السياسة، والاقتصاد، والرياضة، والسينما، والترفيه، والثقافة، والفنّ، والمنوّعات، والشؤون المحليّة والإقليميّة والدوليّة. ويسعى جميع القائمين على أي قناة فضائية مواكبة جميع الأحداث التي يمكن من خلالها إنجاح، وتطوير القناة.(7)

تاريخ القنوات الفضائية:

تعود أوّل إشارة تلفزيونية فضائية نُقلت من قارة أوروبّا عبر قمر تلستار إلى كافة أجزاء قارة أميركا الشمالية خلال عام 1962م ، وأطلق أوّل قمر فضائي اتصالي تزامني خلال عام 1963م أطلق عليه اسم (سينكوم2) ، وفي عام 1965م أطلق أول قمر فضائي اتصالي ذو طبيعة تجارية ، وأطلق عليه اسم (انتلسات)، ولقب باسم جون بيرد. أطلقت أول شبكة وطنية تضم مجموعة من القنوات الفضائية في روسيا "الاتحاد السوفياتي قديماً" عام 1967م، وعرفت باسم (أوربيتا)، واستخدم فيها القمر الفضائي مولنيا بغرض توصيل الإشارات التلفزيونية الفضائية إلى مجموعة القنوات الأرضيّة، وإعادة البث الإذاعي. وأطلق أوّل قمر فضائي محلي في القارة الأميركية الشمالية عام 1972م، وتحديداً في كندا، وعرف باسم (كندا أنيك1). أطلق أوّل قمر فضائي لغرض تجريبي، وتعليمي، وبث مباشر في عام 1974م (باسمATS-6). أطلق أوّل قمر فضائي سوفياتي ذي طبيعة ثابتة بالنبس لكوكب الأرض بغرض حمل التليفزيون عام 1976م باسم اكران (Ekran) .

في العام 1975م بدأ ظهور القنوات الفضائية باستخدام القمر الصناعي من خلال إنشاء شركة RCA(ساتكوم1) وتضمّ ثلاثَ قنواتٍ، وهي: سي بي اس، وان بي سي، وايه بي سي ، ثم انتشرت القنوات الفضائيّة الدولية على نطاق واسع من العالم خلال أواخر القرن الماضي. (8)

هناك ثلاثة أنواع أساسية من أستخدامات المحطات التلفزيونية الفضائية : الاستقبال المباشر من قبل المشاهد، والاستقبال عن طريق شركات التلفزيون التابعة المحلية، أو عن طريق استقبال (headend) لتوزيعها عبر أنظمة الكابلات الأرضية ؛ وتشمل فئة (مباشرة إلى المشاهد) استقبال البث الفضائي المباشر والأستقبال التلفزيوني فقط ، والاثنان يستخدموا في المنازل والأعمال التجارية بما فيها الفنادق، الخ. (9)

مراسلو الفضائيات الميدانيين:

يصف حسن زيتوني ، مدير مكتب قناة روسيا اليوم " RT " في المملكة المتحدة في كتابه (المراسل الميداني : المهنية والحقيقة) الصادر في لندن من (E-Kutub Ltd) في نوفمبر – تشرين الثاني 2017م ، خلاصة تجربته في العمل كمراسل ميداني دولي بإن المراسل الميداني يجب أن يكون لديه " حس صحفي عال ، سريع البديهية والتعلم ، لديه شغف للتعرف على كل أنواع الأشخاص والأماكن ، وبالضرورة يجب أن يكون مهتماً بمجالات السياسة والإقتصاد والشؤون العالمية ، وأن تكون لديه ميزات شخصية تميزه هن غيره من المراسلين والصحفيين ، كفهم أعمق للموسيقى أو الرياضة أو المعمار أو غيرها من مجالات الثقافة والفنون . كما يجب أن يكون لديه قدر كبير من الثقة بالنفس ومهارة إدارة الحديث مهما كانت طبيعة الشخص الذي يحاوره أو الظرف المحيط به " ويضيف أيضاً " كن موضوعياً فستواجه أحداثاً وأشخاصاً تتعارض آرائهم مع آرائك الشخصية ، فوظيفتك أن تنقل اخبارهم مهما ظهروا بمظهرٍ أحمق أو بغيض ، كن مرناً بقدر كاف ، وعليك التكيف مع ما يطرأ من الأمور حتى تتمكن من تعديل خططك في العمل ، نمي قدراتك اللغوية وحاول أن تكون طليق اللسان على الأقل في لغة أجنبية واحدة ، وأخيراً تحلى بالشجاعة والصبر وفوق كل شيء تحلى بالنزاهة ، فالنزاهة هي أكثر الصفات التي ستخدم مستقبل المراسل الميداني الدولي ، وهي مزيج من الصراحة والإخلاص والإستعداد بإن تطابق الكلمات الأحداث "

والمراسل الدولي الميداني يجب أن يكون ملماً بإنتاج تقارير إخبارية احترافية، بدءاً من اختيار الزاوية المناسبة، وعمليات البحث، والتحقق من المصادر، واختيار مواقع التصوير والمقابلات، وقيادة فريق العمل، ومهارات البحث، والكتابة للصورة، ومبادئ المونتاج، والإلقاء أمام الكاميرا. كما يجب أن يكون محافظاً على علاقات متوازنة مع أطراف الحراك السياسي أو الجهات المتقاتلة بالإضافة إلى المؤسسات والقوى التي تديرها وقادة قطاعات من أبناء الشعب على إختلاف مشاربهم مع التواصل المدروس مع زملاءه من بقية المراسلين. (10)

المبحث الثالث: مخاطر عمل المراسلين الميدانيين الدوليين في العراق

أعتمد الباحث في الحصول على المعلومات الخاصة بإوضاع المراسلين الدوليين العاملين في العراق على مصدرين رسميين وهما:

منظمة مراسلون بلا حدود Reporters Without Borders:

هي منظمة غير حكومية تنشد حرية الصحافة، تتخذ من باريس مقراً لها. وتدعو بشكل أساسي لحرية الصحافة وحرية تداول المعلومات. وللمنظمة صفة مستشار لدى الأمم المتحدة. أسسها روبرت مينارد في العام 1985، وروني براومان رئيس منظمة أطباء بلا حدود، والصحفي جون كلود جويلبواد جون فرانسوا جولار هو أمينها العام منذ 2008. وتحتفل المنظمة في يوم 3 مايو بيوم حرية الصحافة العالمي، وتنشر المنظمة في هذا اليوم تقريراً كاملاً عن حرية الصحافة في أكثر من 50 دولة وهو مقياس حرية الصحافة حول العالم. حصلت منظمة "مراسلون بلا حدود" على جائزة سخاروف لحرية الفكر من البرلمان الأوروبي سنة 2005. (11)

تستند منظمة مراسلون بلا حدود إلى المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، التي تنص على أن كل إنسان يملك "الحق في حرية الرأي والتعبير" وأيضا الحرية في "البحث، واستقبال، وتوزيع" المعلومات والأفكار "بغض النظر عن مدى اتساع الحدود التي يصل إليها". أعيد التأكيد على هذه الحقوق من خلال العديد من المواثيق والمعاهدات حول العالم. في أوروبا، هذا الحق متضمن في اتفاقية 1950 المتعلقة بحماية حقوق الإنسان والحقوق الأساسية.

تقوم منظمة مراسلون بلا حدود بإصدار مقياس منتظم يُعنى بحرية الصحافة حول العالم كل عام، ويعتبر من أهم المؤشرات المعتمدة لتوثيق مدى الحرية والديمقراطية في مختلف دول العالم ويسمى المسح السنوي بمقياس حرية الصحافة حول العالم. تجمع المنظمة وتنشر سنويا ترتيب البلدان بناء على تقييم المنظمة لسجل حرية الصحافة في كل دولة.

التقرير مبني على استبيان يرسل إلى منظمات متشاركة مع منظمة مراسلون بلا حدود (14 "مجموعة حرية تعبير" في خمس قارات) و130 مراسل حول العالم، بالإضافة إلى صحفيين، وباحثين، وقانونيين، ونشطاء في حقوق الإنسان.

يتضمن الاستبيان أسئلة عن الاعتداءات التي طالت صحفيين وإعلاميين بالإضافة إلى المصادر التي سببت ضغوطاً على الصحافة الحرة. تحرص المنظمة على لفت الانتباه إلى أن المؤشر يتعامل فقط مع حرية الصحافة، ولا يقيس جودة الصحافة. (12)

ولا يزال العراق يحتفظ بموقعه المتقدم ضمن الدول الأكثر خطورة في مجال العمل الصحفي. ووفقا لتصنيف منظمة "مراسلون بلا حدود"، فإن العراق خلال عام 2020، حافظ على بقائه في

البقعة السوداء المخصصة للدول الأكثر خطورة في مجال الصحافة وحرية التعبير عن الرأي، محتلا المركز 162 من بين 180 دولة رصدتها المنظمة في العالم.

وبحسب تقرير المنظمة لعام 2020م، فإن الصحفيين العراقيين يخاطرون بحياتهم عندما يغطون الاحتجاجات أو عندما يحققون بشأن قضايا الفساد.

وازدادت حدة الضغوطات على المراسلين الدوليين منذ اندلاع التظاهرات في أكتوبر/ تشرين الأول 2019، حيث واجه المراسلون الذين ينقلون احتجاجات المتظاهرين خطر التعرض للمضايقات أو الاختطاف أو الاعتداء على أيدي مسلحين مجهولين أو منتسبين إلى إحدى الميليشيات، بل ويصل الأمر حد الاغتيال في بعض الحالات، بحسب تقرير المنظمة.

وبحسب منظمة مراسلون بلا حدود، فإنه في ظل تعنت الشخصيات السياسية والدينية التي تعتبر نفسها مقدسة وغير قابلة للانتقاد، يتعرض المراسلون والصحفيون للملاحقات ووسائل الإعلام لمنع النشر أو البث بتهمة "إهانة رموز وطنية أو دينية." وتضيف "هذا وتمر اغتيالات الصحفيين دون أي عقاب، علماً بأن التحقيقات التي تُفتح بشأنها لا تؤدي إلى أية نتائج مجدية."

وترى المنظمة أن الوضع أكثر خطورة مما يبدو، لأن الدولة في "موقف ضعف إلى حد يجعل من المستحيل تحديد ما إذا كانت المليشيات العديدة المتدخلة في الساحة العراقية تعمل لمصلحة الحكومة أم أن الوضع يخرج بالفعل عن سيطرة السلطات".

خارطة التصنيف العالمي لحرية الصحافة 2020م الصادرة عن منظمة مراسلون بلا حدود

اللون الأبيض (جيد) ، اللون الأصفر (جيد إلى حد ما) ، اللون البرتقالي (وضع حساس) ، اللون الأحمر (وضع صعب) ، اللون الأسود (وضع خطير جداً)

* https://rsf.org/ar/ranking

مرصد الحريات الصحفية (Journalistic Fereedoms Observatory):

وهي مجموعة عراقية من الصحفيين والاعلاميين تعمل بالتنسيق مع منظمة مراسلون بلا حدود الدولية وتقوم برصد الانتهاكات والخروقات التي تطال الصحفيين والاعلاميين في العراق بانواعها كافة وبمختلف اشكالها واسبابها، وتعمل ايضا على الوقوف بوجه اسباب ومسببات هذه الانتهاكات.

ويقوم المرصد بإتخاذ خطوات فعلية باتجاه ايقاف تلك الانتهاكات وذلك بالاعتماد على مستشارين قانونيين يتولى من خلالهم المرصد رفع دعاوى قضائية ضد مرتكبي تلك الانتهاكات مهما كانت صفتهم ومكانتهم دون استثناء حتى وإن اقتضى الامر اللجوء الى المحاكم الدولية، كما سيأخذ المرصد على عاتقه رصد الانتهاكات التي تمارس ضد الصحفيين والاعلاميين بهدف متابعتها كل حسب طبيعته، ومن خلال شبكة الرصد المنتشرة في جميع انحاء العراق. (13)

ويرى رئيس المرصد العراقي للحريات الصحفية هادي جلو مرعي، أن العراق ومنذ عام 2003 سيطرت فيه القوى الحزبية على الإعلام ووجهته لصالحها ولتمرير أجنداتها، ولكسب الجمهور في الانتخابات والترويج لشخصيات فيها وللمنافسة مع الآخرين وتسقيط الخصوم، لذلك كانت الصحافة في الغالب حزبية.

ويضيف خلال حديث صحفي أنه "حتى الصحافة المستقلة لا تبتعد عن الحزبية لأسباب مرتبطة بنوع الصراع السائد سواء على المستوى السياسي أو الطائفي أو الولاء والتدخلات الخارجية وأجندات القائمين على تلك الوسائل جهة التمويل لذلك نجد أن الصحافة المستقلة في العراق نادرة جدا لأسباب لا ترتبط بالأحزاب فقط، وإنما بسبب البحث عن التمويل ، فالعلاقة بين وسائل الإعلام ووزارات الدولة هي علاقة مصالح مشتركة ؛ تبحث وسائل الإعلام عن الربح المادي من خلال الإعلانات، وتبحث المؤسسات الحكومية عن جهة تروج لها، وتبث المعلومات التي تخدمها، وتخفي المعلومات المتعلقة بالفساد أو الفشل بتقديم الخدمات. " (14)

ومن هنا تأتي أهمية المراسلين الدوليين حيث تحاول معظم المؤسسات الإعلامية الدولية توجيه مراسليها للحصول على الأخبار بطريقة غير منحازة وهو ما عرّض المئات منهم إلى الحوادث

وأشكال مختلفة من الضغوط الاقتصادية والسياسية والأمنية فقتل العشرات وترك آخرون العمل وبعضهم ترك البلاد."

إن اتساع ظاهرة عدم جدية الدولة في متابعة قضايا، قتل وإختطاف وتهديد وإبتزاز، الصحفيين العاملين في العراق، أدى إلى تراجع في مستوى الأداء الصحفي للمراسلين الدوليين الذين يمثل بعضهم النافذة الوحيدة للأخبار غير المنحازة.

ويؤكد مختصون في مجال الإعلام كعميد كلية الإعلام في جامعة بغداد الدكتور هاشم حسن أن " تدخل المال السياسي وانتشار الفساد حال دون تقدم العراق في مجال حرية الصحافة، كما أن هيمنة الأحزاب والجماعات المسلحة، والغياب المطلق لتطبيق القانون الذي يسمح وبسهولة للإفلات من العقاب بل يعاقب من لا ينصاع للهيمنة أو يغرد خارج عقائد الكبار، ضيق الخناق على الحريات في عمومها". (15)

وبحسب تقرير لمرصد الحريات الصحافية (JFO) فإن مجمل الإنتهاكات التي وثقها لعام 2015م بلغت 477 إنتهاكاً، منها 87 حالة إحتجاز وإعتقال، 98 حالة منع وتضييق، 32 حالة إعتداء بالضرب، 4 هجمات مسلحة و 243 ملاحقة قضائية و4 حالات إغلاق ومصادرة، في حين سجل هذا العام مقتل 9 صحافيين عراقيين يعملون لجهات دولية .

وتشير الإحصاءات التي أجراها المرصد، أنه منذ العام 2003 حتى 2016م، قتل 294 صحفياً عراقياً وأجنبياً من العاملين في المجال الإعلامي، بضمنهم 166 صحفياً و73 فنياً ومساعداً إعلامياً وأن حالات القتل أظهرت شكلاً واضحاً لنوايا سياسية بازدراء العمل الصحافي، والتخطيط الواسع لعمليات تخويف الصحافيين، بهدف تشويه التغطية الإعلامية، كما وثق المرصد إعدام تنظيم (داعش) الإرهابي بعد سيطرته على مدينة الموصل، صحفيين ومصورين بطرق وحشية مختلفة بتهمة "الخيانة والتجسس".

إن ممارسات الأجهزة المعنية في الدولة العراقية تكشف عن رداءة البيئة المحيطة بعمل المراسلين والصحفيين بما يخلق المصاعب والعراقيل الجدية لإنجاز التغطيات الإستقصائية والمحايدة، كما ترفع الزعامات السياسية المتنفذة بإستمرار سقف القيود المفروضة على مصادر المعلومات، عبر إستغلال نفوذهم الأمني والسياسي في إبعاد المراسلين بالقوة عن مواقع النشاط الإعلامي الميداني.

ومنذ العام 2003 قتل العشرات من الصحفيين في العراق وصولاً إلى العام 2019-2020م حيث مارست هيئة الإعلام والاتصالات، إغلاق عشرات المحطات الفضائية الدولية والمحلية وإنذار أخريات، بسبب تغطيتها للاحتجاجات الشعبية في مدن العراق كافة وخاصة بعد التظاهرات العارمة التي إجتاحت العاصمة العراقية ومدن وسط وجنوب البلاد منذ الأول من تشرين الأول (إكتوبر) 2019 حتى الآن.

جدول رقم (4) مؤشر الإعتداءات ضد المراسلين العاملين في العراق

الحالة	السنة 2010-2009	العدد	السنة 2011-2010	العدد
إعتداءات بالضرب	----------	83	----------	91
منع	----------	57	----------	49
تضييق	----------	37	----------	69
دعاوى قضائية ومحاكمات	----------	14	----------	36
مداهمات	----------	8	----------	11
إعتقال وإحتجاز	----------	49	----------	67
قتل وإختطاف	----------	4	----------	12
إستهداف مسلح	----------	10	----------	8
إغلاق مؤسسات	----------	8	----------	9

(JFO) مرصد الحريات الصحفية*

ويحتل العراق المرتبة الاولى بين الدول التي لم يتم التحقيق فيها بجرائم قتل الصحافيين والتي لم يتم حل أي منها، بحسب تقرير اللجنة الدولية لحماية الصحافيين الصادر في الثالث من مايو عام 2012 بمناسبة اليوم العالمي للصحافة الذي يوافق الثالث من مايو، أن، وأضافت أن العراق " يتسم بأسوأ سجل في العالم في مجال الإفلات من العقاب حيث قُتل منذ عام 2003 حتى 2012 ، 93 صحفياً دون أي إجراء حكومي فاعل " (16) ، وفي كل عام تصدر المنظمات الدولية والمحلية تقاريرها عن الإنتهاكات بحق الصحفيين العاملين في العراق وتصف تلك الإنتهاكات بإنها " الأسوأ في العراق منذ عام 2003" . ووثقت الجمعية العراقية للدفاع عن حقوق الصحفيين، من خلال رصدها المستمر لحالات العنف ضد الصحفيين في العراق عام 2016م،

تعرض 179 صحفيا إلى اعتداءات، ومقتل 13 آخرين راحوا ضحية بحثهم وتغطيتهم للمعلومة والحقيقة والصور الحية في مختلف مدن العراق. (17)

وأعلن المرصد العراقي للحريات الصحفية، أن عدد الصحفيين الذين قتلوا في العراق أثناء ممارستهم عملهم خلال عام 2017م، بلغ 21 صحفيا، مشيرا إلى أن العراق ما يزال "البيئة الأخطر على العمل الصحفي" وبحسب بيان للمرصد نشر على موقعه الإلكتروني فقد سُجل حدوث 27 حالة اعتقال أو احتجاز، و64 حالة انتهاك، تراوحت بين التهديدات والإهانات اللفظية والاعتداء الجسدي ، وتصدر إقليم كردستان، حسب التقرير حالات المنع من التغطية التي وصل عددها 49 في عموم العراق، كما أغلقت سبع مؤسسات صحفية، فيما اندلعت حرائق في ثلاث مؤسسات أخرى.

وشهد العام 2018، 13 حالة إعتداء مسلح عشائري وأمني، و13 حالة إحتجاز من القوات الأمنية، 29 حالة إعتداء وإهانات لفظية وجسدية ومنع تغطيات من قِبل حمايات مسؤولين وقوات أمنية، وبحسب تصريح نقيب الصحفيين العراقيين، مؤيد اللامي، فإن 460 صحفياً قُتل في العراق منذ عام 2003–2018م. وفي ذات العام ذكر مرصد الحريات الصحفية في العراق أن العشرات من الصحفيين الأجانب غالبيتهم من الأميركيين والبريطانيين غادروا العراق ، باستثناء المتواجدين في إقليم كردستان ، كما أغلقت عدة وسائل إعلام دولية في مقدمتها وكالة "رويترز" مكاتبها في العراق بعد تلقيهم تهديدات من جماعات مسلحة وجهات سياسية لم يسمها .

وفي عام 2019م سجل المرصد ، 373 حالة اعتداء ضد صحفيين، شملت اغتيال وتهديد بالقتل والتصفية الجسدية، واختطاف، واعتقال، واحتجاز، واعتداء بالضرب، ومنع وعرقلة التغطية، ومصادرة معدات التصوير، وهجمات مسلحة طالت صحفيين ومؤسسات إعلامية، وإصابات للصحفيين، فضًلا عن إغلاق مؤسسات صحفية، في مختلف المدن العراقية ، " وأشارت إلى أن "معظم الحالات سُجلت ما بعد الأول من تشرين الأول 2019م ، ومع لحظة اندلاع التظاهرات الاحتجاجية، شهد الفصل الأخير من العام 2019، في محاولة لإسقاط السلطة الرابعة في البلد."(18) .ومع بداية عام 2020 قُتل ستة صحفيين بطريقة مباشرة من قِبل مسلحين دون أن تكشف الأجهزة الرسمية في العراق عن الجهات التي قامت بقتلهم.(19)

المبحث الرابع: تحليل نتائج الدراسة الميدانية

أولاً: الخصائص الديموغرافية للمبحوثين:

جدول رقم (5) يبين الخصائص الديموغرافية للمبحوثين

الحالة الإجتماعية	ذكور	أقل من 30	من 31–40	من 41–50	51 فأكثر
ذكور	14	–	–	–	–
إناث	–	–	–	–	–
العمر		1	7	4	2

يشير الجدول رقم (5) إلى أن جميع المراسلين ضمن عينة البحث هم من الذكور، كما حوالي 78.5 % من المراسلين الميدانيين في العراق هم من الفئة العمرية المحددة بين الـ 31 –50 عاماً، وهي تعني أنها ضمن الفئة العمرية القادرة على تحمل أعباء العمل الميداني الصعب ضمن ظروف العراق الأمنية المعقدة هناك ولكنه يدل أيضاً على محدودية روح المغامرة في ولوج ميادين الصراع والإحتكاك مع وبين الأطراف المتعددة الأتجاهات والقدرات في العراق وهي أحتياطات ليست بحسبان المراسلين فقط بل حتى توصيات المؤسسات التي ينتسبون اليها.

جدول رقم (6) يبين المؤهل العلمي وسنوات الخبرة للمبحوثين

المؤهل العلمي	الإختيار	النسبة	سنوات الخبرة	الإختيار	النسبة
بكالوريوس	11	%78.5	من 1–3	1	7.14
دبلوم عال	1	7.14	أكثر من 3–5	3	21.42
شهادات عليا	2	14.28	أكثر من 5 –10	7	%50

يشير الجدول رقم (6) إلى أن النسبة الأكبر من المبحوثين (78.5%) تحمل شهادة البكالوريوس، كما أحتوت مؤهلات 21.42% من المبحوثين حصولهم على شهادات عليا كالدبلوم والماجستير، بما يدل على إمتلاكهم قدرات علمية ومعرفية للتعامل مع الأحداث والشخوص بشكل يضمن حُسن الأداء المهني مع تجنب المخاطر المحيطة بهم أثناء أداء مهامهم قدر الإمكان. كما يشير الجدول بوضوح إلى أن جميع المبحوثين يمتلكون الخبرة في مجال عملهم كمراسلين وأن 50% منهم يمتلكون خبرة لإكثر من 5–10 سنوات فيما أمتلكت

معظم بقية العينة خبرات بإزمان متساوية بلغ حدها الأدنى 3 سنوات وحدودها الوسطى والعليا أكثر 10 سنوات وبنسبة 21.42% لكل منها.

ثانياً: تقليل المخاطر بين خبرة المراسلين وإعداد المؤسسات الإعلامية لهم

جدول رقم (7) يبين خبرة المراسلين للتعامل مع المخاطر الميدانية في العراق

إسم القناة	سنوات الخبرة
قناة الحرة الأميركية – العراق	15
قناة France24 الفرنسية العربي	4
قناة DW الألمانية العربي	4
قناة CNN الأميركية العربي	5
قناة التلفزيون العربي	14
قناة العربية الحدث	9
قناة روسيا اليوم RT العربي	8
قناة العالم الإيرانية العربي	4
قناة TRT التركية العربي	7
قناة الجزيرة القطرية	8
قناة سكاي نيوز البريطانية العربي	6
قناة دبي الفضائية	3
قناة الميادين اللبنانية	7
القناة الأوروبية العربي	3

يوضح الجدول رقم (7) خبرة المراسلين مع المخاطر الميدانية للعمل الصحفي في العراق تحديداً ؛ حيث أكسبت الأوضاع الأمنية القلقة في هذا البلد ، إضافة إلى ما أوجدته حالة تمكن التنظيم الإرهابي (داعش) من معارك ضارية سواء أثناء إحتلاله للمدن العراقية (الموصل ، صلاح الدين ، الأنبار وغيرها) عام 2014 ، أو خلال عمليات التحرير التي أنجزت عام 2017، وهو ما يعني قدرة المراسل الميداني قدر المستطاع ، تجاوز ولوج ساحات المعارك دون إستعداد مسبق وتنسيق مع الجهات الأمنية وتجنب المخاطر الشديدة التي تكون كناتج عرضي أو عمدي لإطراف الحرب أو الصراع هناك ، ومن خلال ملاحظة الجدول رقم (7) فإن مراسلي القنوات

الدولية الكبرى كقناة "الحرة – عراق" و"التلفزيون العربي" و العربية "الحدث" و قناة "روسيا اليوم" لديهم سنوات خبرة كثيرة تجاه التعامل مع المخاطر المشار إليها وأنهم تمكنوا من التعامل مع الأحداث بما جنبهم الأخطار الحقيقة للحالة الأمنية الصعبة في العراق.

جدول رقم(8) يبين ما تقوم به المؤسسات الإعلامية لإعداد وحماية مراسليها

وسيلة الإعداد والحماية	الإختيار	النسبة المئوية
التدريب داخل المؤسسات الأم	9	%64.28
التدريب في مراكز تدريبية خارجية	6	%42.85
الإكتفاء بدليل السلامة المهنية	4	%28.57
التنسيق مع وزارة الداخلية العراقية	7	%50
الإعتماد على شركات حماية خاصة	–	

يشير الجدول رقم (8) إلى مسألة مهمة في موضوع يتعلق بدور المؤسسات الإعلامية التي لديها مراسلون ميدانيون في العراق، وهذا الدور يؤثر بشكل بارز على نسبة تعرض مراسليها للمخاطر التي تهدد حياتهم وطبيعة عملهم في هذا البلد، وأشار 64.28% من المراسلين المبحوثين بحصولهم على تدريب مهني داخل مقرات مؤسساتهم الصحفية التي تقع خارج العراق، كما تلقى 42.85% من المراسلين تدريبات تتعلق بسبل الحماية الشخصية والتصرف عند مناطق الإشتباك وعند الحروب الأهلية في مراكز تدريب خارج العراق. اللافت أن 28.57% لم يحصلوا إلا على دليل السلامة المهنية؛ وهو على أهميته لكنه لا يمكن إعتباره كافياً لإكساب المراسل مهارة التعامل مع الأحداث ومجرياتها في العراق وإن قراءة الدليل لا تغني عن التدريب العملي، الذي يعتبر حقاً وواجباً على جميع الصحفيين الذين يقومون بتغطية النزاعات.

ورغم الإنتقادات التي توجهها بعض الجهات الصحفية لإداء وزارة الداخلية العراقية فيما يخص مسؤوليتها في حماية الصحفيين ومكاتب الفضائيات العاملة في العراق إلا أن 50% من الفضائيات الدولية المبحوثة تؤكد من خلال مراسليها تنسيقها مع هذه الوزارة لتدارك أية عقبات تعترض عمل مراسليهم أو معالجة التجاوزات التي تحصل عليهم شخصياً.

إن الوعي بمخاطر العمل الميداني والسلامة المهنية هو الذي يصنع الفارق بين الحياة والموت، ومن المؤكد أنه كان من الممكن تجنب الكثير من الضحايا لو أنهم تلقوا تدريباً ملائماً وتوعية مهنية كافية.

ثالثاً: الموضوعية والتوازن الإخباري:

بالرغم من معرفة الباحث بعدم إمكانية تحديد الموضوعية والتوازن الإخباري لدى مراسلي القنوات الفضائية الدولية، إلا من خلال تحليل مضمون المواد المرسلة من قبلهم، إلا أنه أراد أن يمنح المبحوثين فرصة تقدير نسبة الموضوعية التي تحتويها رسائله الإعلامية، وذلك من خلال بيان تأثير عدم توافر البيئة المريحة والمناسبة لترسيخ هذه الموضوعية، ولذلك فإن الجدول رقم (9) يبين أن غالبية المبحوثين إختاروا النسبة الأكثر من النصف بالمائة إلى الأقل من الموضوعية المطلقة.

جدول رقم (9) يبين نسبة موضوعية ما ينقله المراسل الصحفي من قضايا الأمن والإرهاب والمليشيات والفساد في العراق

النسبة	الأختيار	النسبة
%25 – 0	–	–
%51 – 26	2	%14.28
%75 – 52	11	%78.57
%100 – 76	1	%7.14

وعلى الرغم من أهمية قضايا الأمن والإرهاب وسلوك المليشيات والقوى المسلحة والفساد المستشري في العراق ، فإن الجدول رقم (9) يشير إلى أن 78.57% من المبحوثين يرون أن الأخبار والتقارير المذاعة عبر فضائياتهم تمثل درجة موضوعيتها بين 52 – 75% ، وهو ما يشير إلى أن إحتمالات التحسب لدى المراسلين من جعل أخبارهم وتقاريرهم موضوعية بدرجة أكبر وهو من المحظورات في الأجواء الأمنية والسياسية العراقية ، كما قد يذهب بعضهم لمجاراة توجهات القناة التي يعمل بها والتي تحدده بنمط إخباري مؤيد أو منتقد للممارسات القائمة هناك ، كما أن القنوات الفضائية التي يعمل المراسلون لحسابها قد تتغاضى عن نشر بعض الاخبار

لتجنيبهم الوقوع في ازمات أمنية ، وقد تقرر عدم ارسالهم الى خط مناطق المعارك المحتدمة لنفس السبب .

رابعاً: مخاطر العمل للمراسلين الصحفيين في العراق:

قد يكون هذا العنوان هو الحصيلة النهائية لكل ما يجول في خاطر أي مراسل ميداني في العراق وكذلك في حسابات المؤسسة والقناة الفضائية الدولية التي يعمل لها، ويشير الجدول رقم (10) بوضوح إلى ما تلك المخاطر بحسب علم أو تحسب المراسلين ذاتهم العاملين ميدانياً في العراق.

جدول رقم (9) يبين مخاطر العمل للمراسل الصحفي في العراق

نوع المخاطر المتوقعة	الإختيار	النسبة
الإختطاف	12	%85.71
التهديد	12	%85.71
الضرب والإعتداء الجسدي	10	%71.42
مصادرة المعدات الصحفية	8	%57.14
الإبتزاز	7	%50
التهجير	10	71.42
القتل	13	%92.85

من خلال ملاحظة النسب الواردة إزاء كل نوع من أنواع المخاطر المحدقة بالمراسلين الدوليين الميدانيين في الساحة العراقية، نجد أن جميع المراسلين تقريباً، على الرغم من إختلاف توجهات مؤسساتهم تجاه العملية السياسية في العراق، متفقون على أن الخطر الأكبر الذي يتوجسونه خلال عملهم اليومي في العراق هو (القتل)، وقد جاءت نسبته (92.85%) من إختيارات المراسلين، وهي نسبة تفضي في حقيقة الأمر إلى تحجيم عمل المراسلين بالحدود التي تضمن أمنهم على حساب موضوعية أخبارهم وتقاريرهم المرسلة إلى قنواتهم. وحلت مخاطر (الإختطاف) و (التهديد) في الترتيب الثاني وبنسبة (85.71%) لكل منهما، وهو أيضاً ذو دلالات تفضي إلى ذات التحليل الخاصة بخطورة (القتل)، وبحسب أكثر المراسلين فإن هذين الخطرين (الإختطاف والتهديد) يجعلان العمل الميداني محفوف بالمفاجآت والخطر الدائم بما يشتت تركيز المراسل وجودة المُرسل.

(الضرب) و(التهجير) خطورتان مهينتان لإي إنسان ومركتان لخط عمله وسيره؛ وهي كذلك بشكل أكثر تركيزاً بالنسبة للمراسل الميداني وليس غريباً أن تأتيا بنسبة (71.42%)، بما يدفع الكثير منهم إلى مد جسور من المجاملات مع بعض الجماعات المسلحة وكذلك بعض القوى الأمنية وكذلك حمايات المسؤولين لتجنب التعرض للضرب أو التهجير خارج حدود المحافظة التي يعمل منها أو حتى خارج حدود العراق.

إن عمليات مصادرة المعدات الميدانية لعمل المراسل شكلت إحدى مخاطر العمل في العراق وبنسبة بلغت (57.14%)، وقد إشتكى مراسلون من مصادرة كاميرات النقل التلفزيوني ومعدات أخرى من قبل جهات عديدة بعضها رسمي وآخر غير محدد الإنتماء، ومصادرة أدوات العمل تعني إصابة المراسل بالشلل المهني وإلغاء دوره تماماً في نقل ما يجري هناك بالفعل، وهو أيضاً ما يدفع إلى خطر آخر ورد بنسبة (50%) وهو (إبتزاز) بعض المسلحين على إختلاف إنتمائاتهم للمراسلين الميدانيين من أجل منع مصادرة معداتهم الصحفية أو من أجل إعادتها إليهم.

الإستنتاجات:

1- إن العراق الذي شهِد تغيراً كاملاً في نظامه السياسي والأمني بعد إحتلاله عام 2003م أوجد قوىً سياسية متعددة قامت ، ومازالت بنشر أيدلوجياتها على المجتمع العراقي بما أمتلكت من أدوات التأثير ، وبالمقابل فإن دولاً عديدة وبوسائلها المتعددة وبخاصة منها وسائل الإعلام ، ساندت أو دعمت هذه الإيدلوجيات أو تلك ، مما كرس الإنقسام المجتمعي والإصطفافات الطائفية والعرقية ، الذي ما لبث أن تحول وفي ظل محاصصة مؤسسات الدولة وضعفها وفساد أجهزتها ، إلى إنتشار الفصائل المسلحة الخارجة عن القانون ، بإسماء وأيدلوجيات متعددة ،وفي عموم مناطق العراق .

2- إن فشل القائمين على إدارة شؤون الدولة العراقية ، وغياب الإرادة السياسية الواضحة والمؤيدة من قِبل الشعب ، ظهور التنظيمات المسلحة المنفلتة ، تسبب في تراجع مستويات الإعلام المحلي وإصطفافاته مع الكتل والأحزاب والمليشيات المتحكمة بالمشهد العراقي ، ومع تداخل الأجندات الدولية في الشأن العراقي فإن بعض الفضائيات الدولية ، وخاصة الإقليمية منها ، باتت أيضاً تروج لهذا الطرف أو ذاك ، مما وضع الجمهور

العراقي بحالة من الضبابية بين الثقة بهذه القنوات كمصادر لإخبار بلاده أو ثقته بها ، أو وسمها بصفات سيئة عديدة تماشياً مع مصدر إيدلوجيته وثقافته .

3- إن عدم تفعيل الحكومات العراقية المتعاقبة منذ عام 2004م حتى الآن التشريعات القانونية اللازمة للعمل الإعلامي، كالحق في الحصول على المعلومات، والحق في التظاهر والحق في التعبير عن الرأي كما ورد في المادة (38) من الدستور، وكذلك تحديد المحاكم الخاصة في النظر بقضايا الإعلام وأسلوب وضوابط وعقوبات الإعلاميين أو المؤسسات الإعلامية، خلق حالة من الفوضى الإعلامية من جهة، وكذلك الشعبية فيما يخص حق التظاهر والتجمعات وسواها.

4- يفترض بالحكومة العراقية ومجلس النواب العراقي السعي الحقيقي لإخراج العراق من قائمة الدول "الهشة" وذلك من خلال الأهتمام بمكافحة الفساد، الأمية، المخدرات، الجماعات المسلحة خارج إطار الدولة، الجريمة المنظمة والتهجير وسواها من المؤشرات التي تعاني منها مؤشرات الدولة العراقية.

5- ضرورة توحيد صفوف الشعب العراقي من خلال إستصدار القوانين الموحدة للشمل، كقانون (تجريم) الطائفية والخطابات أو الممارسات التي تعمل على تكريسها، وإلغاء منهج (المحاصصة) وتوزيع الثروات العادل من خلال إنعاش قطاع الخدمات والأمن والصحة والتعليم والإعلام.

6- إن حصيلة 17 عاماً من الإضطراب السياسي والأمني في العراق ألقت بظلالها على عمل المراسلين الدوليين فيه من خلال نسب تحسبهم من المخاطر التي ترافق عملهم هناك وأهمها القتل والإختطاف والتهديد وهو ما أفضى إلى تراجع ترتيب خبر العراق وموضوعيته في التقارير الإخبارية الدولية.

التوصيات:

1- تطبيق المادة (38) من الدستور العراقي بشكل كامل وحازم لضمان حرية الإعلام والتعبير والتظاهر بما يعزز من توجهات حقيقية للعراق نحو الديمقراطية ومساعدة الحكومات العراقية على كشف عمليات الفساد أو المظالم في وقتها وبشخوصها.

2- التعامل مع مراسلي القنوات الفضائية بإحترام لإنهم في نهاية المطاف سينقلون صورة العراق من خلال كاميراتهم إلى دول مؤسساتهم عبر شاشات الفضائيات التي يعملون بها ومنها إلى شرائح مختلفة من المجتمعات الدولية.

3- تشكيل مجالس خاصة بمتابعة قضايا المراسلين والصحفيين المغيبين أو الذين تمت عمليات تصفية جسدية بحقهم للوصول إلى الجناة الحقيقيين وتقديمهم إلى المحاكم، بما يعزز ثقة المراسلين الدوليين بالعمل بحرفية وموضوعية في العراق.

4- منع المحاكم الجنائية من النظر في قضايا الإعلام والمراسلين الصحفيين وإعادة العمل بمحاكم الإعلام والنشر التي ألغيت بقرار حكومي، بما يعني إحترام مهنة الإعلام والعاملين بها وعدم المساس بكرامتهم الشخصية والمهنية.

5- منح المراسلين الدوليين العاملين في العراق روح الثقة والأمان من قِبل الحكومة العراقية من خلال تأمين ميادين عملهم بقوات أمنية رسمية تحميهم، وتزويدهم بالمعلومات التي يطلبونها وفق القانون، وتشجيعهم على إطلاع العالم عبر شاشات فضائياتهم على حجم التغيير الحاصل في العراق مهما كان بطيئاً أو قليلاً (وهو أمر يعتمد على توافر حكومة عراقية نزيهة وعابرة للطوائف والمحاصصة وقادرة على بسط الأمن بإدواتها وليس بإدوات الجماعات المسلحة غير النظامية).

6- على المؤسسات الإعلامية التي لديها مراسلين ميدانيين في العراق مراعاة تقديم دورات تدريبية مهنية كاملة خاصة بظروف العمل في الدول الهشة والمناطق النزاع والإنفلات الأمني لتقليل حجم ونوع المخاطر التي يتعرضون لها، كما تمنحهم القدرة على حسن التصرف جراء هذه المخاطر.

المراجع:

1- درويش محمود أحمد، **مناهج البحث في العلوم لإنسانية**، (مؤسسة الأمة العربية للتوزيع والنشر، القاهرة، ط1 ، 2018)، ص71 .

2- بدوي، عبد الرحمن ، **مناهج البحث العلمي** ، (وكالة المطبوعات ،الكويت 1977)، ص49 .

3- المصدر السابق ص53

4- بني حمد، عارف ، **الدولة الهشة وإشكالية إعادة بنائها** ، (دار زمزم ناشرون وموزعون ، عمّان ، 2019) ص21

5- **الموقع الرسمي لمنظمة صندوق السلام** . www.fund for peace org

6- شاتينييه ، جان مارك وآخرون، الدول والمجتمعات الهشة ، دار كارتالا ، باريس ، 2007 ص57 .

7- مفهوم القنوات الفضائية https://mawdoo3.com/

8- المصدر السابق

9- الوزان ، عبدالله ، **دراسات إعلامية حول دور القنوات الفضائية ومصداقيتها واستخدامات الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي : الفيس بوك – تويتر – يوتيوب** ، (دار المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ،2017)، ص39 .

10 – راندال ، ديفيد ، **الصحفي العالمي** ، (شركة العبيكان للنشر ، المملكة العربية السعودية ، 2017)، ص 67

11 – https://ar.wikipedia.org/wiki

12 – https://rsf.org/ar/news/3865

13 - https://arab.org/ar

14 – قيس ، علي ، "في يوم الصحافة العالمي صحافة العراق معاناة وأرقام ضحايا" ، **إرفع صوتك** ، 01 مايو 2020 ،(17 مايو 2020)، https://www.irfaasawtak.com/iraq

15 – فاخر ، عادل ، لهذه الأسباب تراجعت الحريات الصحفية في العراق ، **(الجزيرة .نت)** ، 30 سبتمبر 2019 ،(2020/04/28) ، https://www.aljazeera.net/news/humanrigh

16 – http://www.jfoiraq.org/en

17 – المصدر السابق

18 – فريق التحرير، 2019 عام الانتكاسات والاغتيالات للصحفيين في العراق ، **عراق ULTRA** ، 01 يناير 2020 (2020/04/29) ، https://ultrairaq.ultrasawt.com/2019

19 – كركوك ناو ، مقتل ستة صحفيين منذ بداية هذا العام العراق يسلك منحىً خاطئاً بخصوص حماية الصحفيين، **KIRKUKNOW** ، 31 مارس 2010 ، (2020/06/10) ، http://kirkuknow.com/ar/news/6184